وقفة: مع العلماء

هم عِلية القوم بلا شك، رزقهم الله بسطة في العلم، وسعة في الفهم والإدراك، حتى صاروا وبلا منازع من أكثر الناس خشية لله تعالى، ففي القرآن الكريم:{إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ} [فاطر: ٢٨].

وكفاهم شرفًا قول القائل:

إن الملوك ليحكمون على الورى ::: وعلى الملوك يحكم العلماء

العلماء، هم أمناء الله على دينه، ورثوا الأنبياء، ونالوا شرف الدعوة إلى الله بعد أنبيائه ورسله، فانكبوا على العلم، يتعلمون ويعلمون، فلقوا القبول في الأرض، بعد أن كُتب لهم القبول في السماء، ففي الحديث، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم :♂**إذا أحب الله تعالى العبد، نادى جبريل، إن الله تعالى يحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إن الله تعالى يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض**ـــ، متفق عليه.

وقديمًا قيل: (كن عالمًا، أو متعلمًا، أو مجالسًا للعلماء، أو محبًا لأهل العلم، ولا تكن الخامسة فتهلك).

والخامسة أن لا تكون عالمًا، ولا متعلمًا، ولا مجالسًا للعلماء، ولست ممن يحبونهم، نعوذ بالله من الخذلان.

ورحم الله الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ يقول:

ففز بعلم زلا تطلب له بدلاً ::: فالناس موتى وأهل العلم أحياء

فهيا أيها الأحبة في الله، ولنسلك طرقًا نلتمس فيها العلم، وفي الحديث،♂**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة**ـــ.

فلتكن الهمة عالية، والعزيمة وقادة، والإصرار موجود، على ضرورة طلب العلم، وتحصيل العلوم.

فالعلمَ العلمَ يا إخوتي، لا تكاسُل، ولا مضيعة للوقت، ولا تفريط في الفرص، فهبوا جميعًا.

العلم نور فلا تُهمل مجالسه لا ترقد ::: واعـــمل تـــرى النجاح في العمل
الليل ما في النوم فائدة ::: لا تكاسلن ترى الحرمان في الكسل

وفقني الله وإياكم لما يحب ويرضى، إنه هو السميع العليم.

* * *